[81] وحمل أهل البيت تلقاء النجف. حتى إذا دخلوا الكوفة حبسوا في قصر كان لابن هبيرة في شرقي الكوفة.. وهدم عليهم البيت بعد ستين يوما. فمات الذين لم يموتوا في أثنائها. ودفن الجميع تحت الأنقاض. وشيخهم عبد ا في الخامسة والسبعين ! وخرج محمد بن عبد ا لليلتين بقيتا من جمادى سنة 145 فاستولى على المدينة. وخرجت المدينة بأسرها مع محمد. فكان في جيشه علماؤها الفحول. فيهم ابن هرمز شيخ مالك. وابن عجلان، وابن أبى سبرة، وعبد ا بن عمر العمرى. ومصعب بن ثابت الزبيري. اما مالك فاكتفى في الحرب بفتياه أن بيعة المنصور كانت مكروهة، ومن أجلها أصابه ما أصابه (1) من والى أبى جعفر وابن عمه سنة 146. وخرج مع محمد موسى وعبد ا ابنا الإمام جعفر الصادق. وقصد جعفر الصادق إلى محمد في مجلس حربه قال: أتحب أن يصطلم أهل بيتك (يستأصل) قال ما أحب ذلك. قال: فإن رأيت أن تأذن لى، فإنك تعرف علتى. قال محمد: قد أذنت لك. ومضى جعفر الصادق: فالتفت محمد إلى ابني جعفر وقال لهما: الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما. والتفت جعفر فقال: ارجعا فما كنت لأبخل بنفسى وبكما. فحاربا مع محمد أعظم حرب، وكان لعبد ا بلاء ممتاز. ووجه المنصور إلى المدينة جيشا بقيادة ابن عمه، وولى عهده، عيسى بن موسى. وفي غرة رمضان خرج ابراهيم أخو محمد واستولى على أكثر من مكان في أقليم البصرة - ثم استشهد محمد في 14 من رمضان سنة 145 ه واستشهد إبراهيم (2) عند باخمرى لخمس بقين من ذى القعدة. وأرسلت رأسه إلى أبى جعفر المنصور، فطوف بها في الآفاق.

---

(1) مالك بن أنس - عبد الحليم الجندي - طبعة دار المعارف ص 238 حيث تفصيل الواقعة (2) كان صاحب فقه وأدب. سأل عن صاحب له فقيل تركناه يريد أن يموت فضحك قوم: فقال: لقد ضحكتم منها عربية ! قال عز وجل (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه). يعنى يكاد أن ينقض. فوثب أبو عمرو بن العلاء فقبل رأسه وقال (لا نزال وا بخير مادام مثلك فينا) وأبو عمرو من أئمة اللغة الأولين. (*)